



# الإسلام

مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

الرئيس العام

المستأذن الدكتور عبد الرحمن النذوي



تصدرها

الجامعة الإسلامية مظفر بورا عظيم جراه يوبي (الهند)

# من أهداف المجلة

أولاً:

تعريف التراث الإسلامي بالأخص تراث السنة النبوية الشريفة.

ثانياً:

محاربة البدع وفساد العقيدة.

ثالثاً:

توجيه الشباب المسلم إلى الاختيار بالوسطية والاعتدال في

الفكر والعمل.

رابعاً:

اتصال بالمراكز العلمية والإسلامية في العالم الإسلامي

والعربي عن تنسيق العمل بين هذه الجامعة وبين العلماء

والباحثين بالعمل المشترك في هذا المجال العملي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# السلامة

مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

أكتوبر  
نوفمبر  
ديسمبر  
٢٠١٧م

الرئيس العام  
الدكتور ولي الدين الندوي

المجلد الثاني  
العدد الرابع

نائب الرئيس

الدكتور ولي الدين الندوي

الهيئة الاستشارية

فيروز خان الندوي  
السيد محمد ولي الدين الندوي

هيئة التحرير

قرينة الدين الندوي  
محمد رفيع الدين الندوي



مجلة الشارقة لعزبة الجامعة الإسلامية

مظفر بورا عظم جراه يوبي (الهند)

**Alshariq Arabic, Jamia Islamia**

MUZAFFARPUR-AZAMGARH (U.P.) 276302 INDIA

# السلامة

مجلة ثقافية إسلامية عربية

تصدر في كل ثلاثة أشهر

الجامعة الإسلامية

مظفر فور أعظم جراه يوبي (الهند)

الاشتراكات السنوية

في الهند: ١٠٠ روبية

من النسخة: ٢٥ روبية

في العالم العربي: ٢٠ دولاراً

ترسل الاشتراكات بالشيك: حاسم

Jamia Islamia, S.B.I. A/C No:

(31691932424)

(IFSC Code: SBIN0014131)

الجوال: (+918795565555)

\* المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر

أصحابها ولا تعبر -بالضرورة- عن رأي المجلة.

\* الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة

الشارق لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

التزيين: محمد أنس المعروفي

## محتويات العدد

الصفحة	العناوين
٣	الافتتاحية: إما جدّ وحسم وإخلاص... فضيلة الأستاذ الدكتور أبو لبابة حسين
٧	الشيخ نهيان يدعو لرصد جرائم العنف والكراهية.... سمو الشيخ نهيان بن المبارك آل نهيان وزير التسامح
١٣	الإمارات تتبنى ترسيخ الاعتدال الديني والتسامح الدكتور محمد مطر الكعبي
١٦	البيان الختامي للملتقى الرابع...
٢٦	الملتقى السنوي الرابع لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات الشيخ فريد الدين الندوي
٢٨	حقوق أهل الذمة العلامة شبلي النعماني
٣٤	الإسلام يدعو إلى الاعتدال.... الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي
٣٨	القصيدة: فتنة الإرهاب سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
٤٠	الدورة التاسعة لمسابقة القرآن التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

## إِطَابٌ وَحَسْمٌ وَإِخْلَاصٌ، وَإِلَّا فَطَحْنُ الْمَاءِ

بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور / أبلوبة حسين

رئيس جامعة الزيتونة سابقاً - الأستاذ بجامعة الإمارات العربية المتحدة

العين - عصر يوم الأربعاء ٢٢ ربيع الثاني ١٤٣٩هـ (١٠ يناير ٢٠١٨م)

رحلت سنة ٢٠١٧ وهي تروح تحت أحداثٍ حِسَامٍ، عانت منها الأمة الإسلامية وما تزال، حيث شهدت النيل من أوطانها ومقدساتها وشريعتها واقتصادها وأمنها وسلمها وحتى قوتها اليومي، وهي أحداثٌ تُترجم ما بلغته الأمة من ضعفٍ لدرجة الهوان، جرّاء اختلافها وتشرذمها، الأمر الذي جعل القاضي والداني يتجرأ عليها، وينال منها، لأنه أمن الرذع والصدّ والدفع الذي ينبغي أن تُمارسه الأمة ضدّ خصوم دينها، والمعتدين على مقدساتها ومقدراتها.

ومما شهدت هذه السنة المنصرمة انتهاك صارخ لنصوص القرآن القطعية الزور والدلالة، حيث تعالت أصوات جريئة عمياء في بعض البلاد الإسلامية تدعو إلى التسوية في الإرث بين الذكر والأنثى، ضاربةً بالآية الكريمة المحكمة: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ}، عرض الحائط، بدعوى أنها تنتقص حق المرأة، وأن العَصْرَ عَصْرُ الْمُسَاوَةِ الْمُطْلَقَةِ الْكَامِلَةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وقد علل أصحاب هذا الباطل دعواهم بأعذارٍ هي أقبح من ذنبيهم الكبير، أعذارٍ تكشف ما يعاني منه هؤلاء المنتطعون من جهلٍ فاضحٍ بأجديات الشريعة الإسلامية، وأصول التعامل مع النص المقدس. فهم

يَزْعُمُونَ أَنَّ "مسألة الإرث تهمّ البشر، وأنّ الله ورسوله تَرَكَهَا لاجتهادهم، والتصرّف فيها بما يَتَمَاشَى مع مَصَالِحِهِم المَعِيشَةَ وَأَحْوَالِ عَصْرِهِمْ!" مُتَنَاسِينَ أَنْ لَا اجتهادَ مع وُجُودِ النَّصِّ المُحْكَمِ الدَّلَالَةِ القَطْعِيَّةِ الثُّبُوتِ، وأنّ الله عزّ وجلّ هو الذي قَسَمَ أَنْصِبَةَ الإِرْثِ على الوَرَثَةِ، فَلَمْ يَتْرُكْهَا لِهَوَى المُوَرِّثِينَ وَلَا الوَارِثِينَ من البشر، بصريح قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خُطْبَةِ حَجَّةِ الوَدَاعِ: "إِنَّ اللهُ قد أعطى لِكُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ، فلا وصيةَ لِوَارِثٍ". فالمواريثُ المُقَدَّرَةُ فريضةٌ من الله، فلا يَجُوزُ لِكَائِنٍ مَنْ كَانَ الاغْتِرَاضُ على فريضة الله.

والعَجِيبُ المُخْزِنُ حَقًّا أَنْ مُفْتِي تِلْكَ البلادِ بدل أن يَنْصَحَ وَيَصُدِّقَ فِي نُصْحِهِ، وَيُبَيِّنَ وَجَهَ الحَقِّ وَالصَّوَابِ، أثار ركوب الموجة لإرضاء هؤلاء العلمانيين الذين يُحَادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُجَاهِرُونَ بِمُعَادَاةِ شَرِيعَةِ اللهِ وَثَوَابَتِ الإِسْلَامِ، وَسَعَى إِلَى تَبْرِيرِ ضَلَالِهِمْ بِآيَةِ تَعَسَّفَ فِي فَهْمِهَا وَالاسْتِشْهَادِ بِهَا، فارتطم في مهاوي الجهل، وَقَزَمَ نَفْسَهُ، كما أزرى بِمَنْصِبِ الإِفْتَاءِ، فَعَدَا أَضْحُوكَةً بَيْنَ الأُمَمِ، فقد استشهد على هذه التسوية في الإرث بقوله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلِمْنَ بِالْمَعْرُوفِ} وهي آيةٌ لا علاقةَ لها بالإرثِ ولا بالحقوق المالمية، وإِنَّمَا تُثَبِّتُ "أَنَّ لِلزَّوْجَاتِ عَلَى الأَزْوَاجِ مِثْلَ مَا لِلأَزْوَاجِ عَلَى الزَّوْجَاتِ مِنَ الحَقُوقِ وَالوَاجِبَاتِ بالمعروفِ شرعاً مِنْ حُسْنِ العِشْرَةِ وَعَدَمِ الإِضْرَارِ"، وَحَتَّى يَكُونَ رِضَا هؤُلاءِ العِلْمَانِيَّيْنَ عَلَيْهِ كَامِلاً غَيْرَ مُنْقُوصٍ، أَغْفَلَ تَتِمَّةَ الآيَةِ: {وَلِلرِّجَالِ عِلْمُهُنَّ دَرَجَةٌ} [وهي حقّ الطاعة] وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، لِأَنَّهَا تَنْقُضُ غِزْلَهُ، وَتُثَبِّتُ "حَقَّ الطَّاعَةِ" الَّذِي تَمَالَتْ بَعْضُ النِّسَاءِ المُتَفَلِّتَاتِ عَلَى شَطْبِهِ لِأَنَّهُ فِي زَعْمِهِنَّ يَتَنَافَى مع المُسَاوَاةِ. وَلَمْ يَكْتَفِ هؤُلاءِ العِلْمَانِيُّونَ بِالطَّعْنِ فِي آيَةِ الإِرْثِ، وَإِنَّمَا تَجَاوَزُوا إِلَى ضَلَالَةٍ

أخرى تضحّ منها السماء وهي الطعنُ في آية تحريم المسلمة على الكافر: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ}، فالآية مُحْكَمَةٌ وَصَرِيحَةٌ فِي بَيَانِ أَنَّ الْمُسْلِمَةَ لَا تَحِلُّ لِلْكَافِرِ كَمَا لَا يَحِلُّ لِلْكَافِرِ لِلْمُسْلِمَةِ.

وحيث تتصدى لهذا العدوان على النصِّ المقدّس مراجع دينية كبرى، مؤثوقة ومشهود لها بالعلم والوسطية، لتنصح وتبين بإخلاص بعيداً عن كل تشهير بالفعلة رغم بشاعتها، يُعترض عليها بأن المسألة شأنٌ وطنيٌّ داخليٌّ، وهذا صنيع ضالٌّ يُذكّر بما افتجره اليهود من تحريف بلغ بهم أن أمموا الله فجعلوه خاصاً ببني إسرائيل وحدهم. وقد تناسى هؤلاء العلمانيون أن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم للبشرية كافة: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا}، وقد أكّد ذلك الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، بقوله: "فضلي ربي، وأرسلني رحمةً للعالمين، وكافة الناس بشيراً ونذيراً... وإنما كان النبي يُبعث إلى قومه"، وبناءً على عالمية الإسلام فإنّه من واجب كل مسلم قدير، مهما نات به المفازات، أن يهب لنصرة دينه، ويدفع الشر عن قرآنه، وسنة نبيه، ويحوي ثوابته من همس العلمانيين المتوحّشين. وهم منافقو العصر. الذين {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ}.

وثالثه الأثافي ما افتجره "دونالد ترامب" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، بقراره الظالم الذي ودّع به العام المنتهي، وقد أصدره بعجرفة وغرور يوم الأربعاء ٦ ديسمبر ٢٠١٧ تبرّع فيه بالقدس الوقف الإسلامي، ثاني القبلتين، وثالث الحرمين عاصمة دائمة للكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين، غير آبه

بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في وطنه، ولا للقرارات الأممية التي تعترف بحقه في القدس، وفي وطنه، وهو قرارٌ يُعدُّ إحياءً وتكملة للوعد المشؤوم لبلفور وزير خارجية بريطانيا التي غدرت بالعرب وتآمرت عليهم، وخانت الفلسطينيين وقدّمت أرضهم لليهود، وهو وعد كتبه في ٢ نوفمبر ١٩١٧، وعد فيه اليهود بوطن قوميّ لهم في فلسطين. وكان كلُّ من "بلفور" و"ترامب" يتصرّف تصرّف المالك لفلسطين، يَهْمُهَا لِمَنْ يَشَاءُ وَيَحْرِمُ مِنْهَا مَنْ يَشَاءُ، بل "فترامب" كما كشف ذلك "مايكل وولف" في كتابه "نار وغضب"، الذي ذاع صيته أخيراً، مَلَكَ نَفْسَهُ المنطقة كُلَّهَا، فهو ينوي تصفية القضية الفلسطينية، بإعطاء الضفة الغربية للأردن، وغزة لمصر، وبذلك يُحقِّق ما يُلوِّحُ به من صَفَقَةِ القرن أو خَيْبَةِ الْقَرْنِ!!

إنَّ إنقاذَ فلسطين واستردادَ مُقدَّساتِ المسلمين، وحمايةَ شرفِ الأُمَّةِ الذي استباحتهُ القوَّةُ العاشمةُ بالتآمرِ والخِيَانَةِ والدسائسِ وشِرَاءِ الضمائرِ والذِّمَمِ، يكون باتخاذِ إجراءاتٍ حاسمةٍ لا يَبْغِي أَنْ تَقْلَّ عَنْ قراراتِ مُؤتمِرِ الخُرطومِ في ٢٩ أغسطس ١٩٦٧م، التي حققت نصر أكتوبر ١٩٧٣م:

❁ لا اعتراف بما يسمّى دويلة إسرائيل.

❁ لا سلام مع الصهاينة سارقي أرض فلسطين.

❁ لا مفاوضات مع العصابات الصهيونية المغتصبة

مع إطلاق طاقات الأُمَّة للتعبير عن إرادتها في البناء والتَّخْرِيرِ، وتَمَكِينِ الشعب الفلسطيني من مُقاومة سَارِقِي أرضِهِ، وقَاتِلِي أطفاليه ونسائه وشيوخه، ومُدْمِري مُسْتَقْبَلِهِ في أرضِهِ المَغْتَصَبَةِ. وما سوى هذا فهو طَحْنٌ للماء، ونَفْحٌ في الرَّمَادِ، وَجَعَجَعَةٌ بِلا طَحِينِ.



## الشيخ نهيان يدعو لرصد جرائم العنف والكراهية ضد المسلمين

سمو الشيخ نهيان بن المبارك آل نهيان وزير التسامح

برعاية سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي، وحضور سمو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح، انطلقت فعاليات الملتقى السنوي الرابع لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة برئاسة معالي الشيخ عبد الله بن بيه، ومشاركة سعادة الدكتور محمد مطر الكعبي رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، أمين عام منتدى تعزيز السلم، وأصحاب المعالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى أمين عام رابطة العالم الإسلامي، والدكتور أحمد توفيق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، والدكتور عباس شومان وكيل الأزهر الشريف، والدكتور لقمان حكيم سيف الدين وزير الشؤون الإسلامية في اندونيسيا، والدكتور سردار محمد يوسف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في باكستان، والسيد أدما دينغ المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المكلف بمنع الإبادة الجماعية، ونحو سبعمائة شخصية من العلماء والعقلاء والمفكرين والباحثين على مستوى العالم.

كلمة وزير التسامح: وألقى معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح، كلمة، قال فيها: يسعدني ويشرفني، أن أكون معكم اليوم في هذا الملتقى الرابع لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، الذي ينعقد، في ظل الرعاية الكريمة، لسمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي،

تجسيداََ لاعتزاز سموه، بترائنا الخالد بل وحرصه كذلك على تعزيز كافة قيم التسامح، والتعايش، والسلام: في العلاقات بين جميع الدول والشعوب.

وجدد الشيخ نهيان ترحيبه بانعقاد الملتقى على أرض الإمارات الطيبة، ذلك لأن هذه الدولة الرائدة، تقدم في كل يوم أدلة جديدة، لحرصها الكبير على تأكيد دور الدين في مسيرة المجتمعات، وعلى أهمية الحوار، والتواصل الإيجابي بين أهل كل الأديان والمعتقدات، بل وكذلك في الأخذ بكل الأساليب والأدوات الضرورية، لتحقيق السلام، والتفاهم والاستقرار في كافة ربوع العالم.

إن نموذج دولة الإمارات في الانفتاح الناجح على العالم، والإسهام النشط في كافة إنجازاته، إنما يعود أولاً وقبل كل شيء إلى الرؤية الرشيدة، مؤسس الدولة المغفور له الوالد، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عليه رحمة الله ورضوانه، وهي الرؤية، التي كانت تؤكد لنا دائماً على أن الالتقاء بين البشر، وتحقيق التفاهم والسلام بينهم، والعمل المشترك معهم، يؤدي دائماً، إلى تحقيق الخير، والرخاء للفرد والمجتمع، والعالم كله والحمد لله، فإن هذه الرؤية الحكيمة، يدعمها في حاضرنا الزاهر، وبكل قوة: صاحب السمو الوالد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله ورعاه - ومعه أخيه صاحب السمو: الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، وأخيه صاحب السمو: الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة إن قادة الدولة الكرام، يؤكدون لنا دائماً، أن الحوار، والتسامح، والتفاهم بين بني الإنسان هو الطريق إلى عالم يسوده السلام، والرخاء والاستقرار.

وعرض معالي الشيخ نهيان بعض الملاحظات، والأفكار الشخصية، فقال: إن قراءة السلوك البشري، والفهم العام للتاريخ الإنساني تقودنا إلى حقيقة مؤداها أن الناس رجالاً ونساءً - في كل مكان وزمان - يعتبرون المجهول دائماً مصدر خوف وتهديد يجب الحذر منه، بل وتجب مقاومته ومجاهته باستخدام القوة في بعض الأحيان - ليس هذا فقط، بل إن الأمر قد ينتهي في كثير من الحالات إلى النظرة إلى هذا المجهول باعتباره شيطاناً تجب مقاومته بكل السبل - وللأسف الشديد نجد أن ظاهرة الخوف من الإسلام، تعكس بعض هذه المؤشرات في كثير من بلدان العالم ملاحظاً أن الغالبية الساحقة من سكان العالم ذات اهتمامات محلية ضيقة، لا يوجد لديهم معرفة تُذكر بالشعوب أو الحضارات الأخرى، ويستخدم المغرضون وأصحاب النوايا السيئة هذا الأمر في نشر الأكاذيب وافتراءات عن الإسلام والمسلمين، والمهاجرين، لأبناء وطنهم؛ باعتبارهم أسباب المعاناة الاقتصادية لهم، وعضهم الآخر، يدعي أن الهجوم على الإسلام والمسلمين، هو دفاع عن الديمقراطية، وحقوق الإنسان. ويجتمع هؤلاء على اتهام الإسلام زوراً وبهتاناً؛ بأنه لا يتسق مع هذه القيم والمفاهيم، فترى نتيجة ذلك تخوف البعض من الإسلام والمسلمين في مجتمعات كثيرة، ويتجسد ذلك في التفرقة والتمييز ضد المسلمين وتزايد العنف ضدهم، والنظرة السلبية في وسائل الإعلام عند عرض أية أحداث تتعلق بهم؛ بالإضافة إلى ما نراه في المجتمعات الغربية بشكل خاص من كتب ومؤلفات ومواقع إلكترونية تهاجم الإسلام والمسلمين، وتعمل بقصد على قلب الحقائق، وتزييف الأمور - وللأسف الشديد، فإنهم يستخدمون في ذلك تحديات وآثار

ظاهرة العولمة، وما قد ينشأ عنها من تهميش لبعض فئات المجتمع، بالإضافة إلى حركات الهجرة واللاجئين والهجمات الإرهابية التي ينفذها بعض المحسوبين على الإسلام في أراضي تلك الدول.

وحيا الشيخ نهيان المنتدين على تحليل هذه الظاهرة، وتأثيرها على السلام العالمي، وأعرب عن أمله أن تركزوا في مناقشاتكم على أن الخوف من الإسلام في كثير من المجتمعات ليس فقط ظاهرة تتعلق بسلوك الأفراد، إنما هي في حقيقتها أيضاً نزعة عنصرية بغیضة تتعلق ببنية المجتمع ومدى فاعلية مؤسساته في استيعاب وتمكين فئات السكان، بما فهم المسلمون والمهاجرون في هذا المجتمع، مشيراً أنه تحدث في هذا الموضوع، لأول مرة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، وكان تركيزه حينئذ على أن التعليم الفعال هو الطريق الأكيد الذي نوضح من خلاله لغير المسلمين طبيعة الإسلام السمحة وإسهاماته الكبرى في مسيرة البشرية، نوضح من خلاله أن الإسلام دين عظيم يدعو للحوار، واحترام الآخر، يدعو إلى المعرفة والتواصل الإيجابي مع الجميع مؤكداً أن الإسلام، لا يمثل تهديداً لمجتمعاته، ولا للمجتمعات الأخرى.. الإسلام، يحتفي دائماً، بمبادئ الشورى، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، وتحمل المسؤولية... الإسلام، دين سماوي يعتز به أتباعه، ويمارسونه بخشوع، ومحبة واعتزاز.

وأوضح الشيخ نهيان أنه أشار منذ أكثر من خمسة عشر عاماً إلى أن للتعليم دوراً مهماً في تعريف الآخرين بما يتسم به المسلمون من ثراء كبير في القيم، والمبادئ، والتاريخ داعياً إلى العمل مع كافة الدول والشعوب من أجل تحسين ظروف المعيشة، والقضاء على الفقر في كل مكان، وإتاحة الفرص

الاقتصادية أمام الجميع مضيفاً أن الإرهاب والعنف والتطرف والعنصرية لدى البعض ليس قاصراً على دين دون آخر أو على منطقة دون أخرى، ومن واجبنا جميعاً التضامن في سبيل مساعدة المجتمعات على التعامل مع هذه الظاهرة بشكل ناجح - إننا نتفق جميعاً أن الخوف من الإسلام له جذور في الفقر، والفسل والتشاؤم بينما النجاح والرخاء: عاملان مهمان يحققان الثقة والأمل والانفتاح الكريم على الآخر.

وقال الشيخ نهيان إن السنوات الماضية أكدت تلك الحقائق، وأنه لا يزال يؤكد ولكنه يضيف أهمية وجود مرصد إسلامي لرصد وتوثيق كافة حالات الكراهية والعنف ضد الإسلام والمسلمين في أي مكان في العالم مع أهمية العمل بجد ونشاط من أجل بناء تحالفات ناجحة داخل كل دولة تضم المسلمين وغير المسلمين معاً من ذوي النوايا الطيبة لمجابهة كل حالة اعتداء، وتحليل أسبابها ودوافعها، والعمل من أجل تطوير القوانين والتشريعات المتعلقة بها، وأن المسلمين لا يجب أن يكونوا أبداً كبش فداء، للظروف الاقتصادية والمجتمعية السائدة في تلك المجتمعات.

إنني أمل أن تتضمن مناقشاتكم، سبل التخلص من الصور النمطية السلبية عن الإسلام والمسلمين حول العالم بالإضافة إلى دراسة كيفية فتح قنوات فعالة للتواصل مع غير المسلمين من خلال تنظيم الزيارات المتبادلة، وجهود الدبلوماسية الشعبية، ومن خلال الكتاب والمفكرين والجامعات ووسائل الإعلام من أجل أن يعتاد الجميع على تبادل الأفكار والآراء مع المسلمين، ومن أجل أن يعيشوا معاً في سلام ووفقاً.

وأكد الشيخ نهيان أنه يعتبر نشر قيم التسامح الديني، وتعميق أواصر المحبة والتفاهم بين أتباع الأديان المختلفة جزءاً مهماً من أجندة وزارة التسامح، ويتطلع إلى تأسيس علاقات قوية للعمل المشترك مع كافة فعاليات ومؤسسات المجتمع والعالم من أجل الأخذ بمبادرات مهمة وفاعلة لنشر ثقافة التسامح، والتخلص من خوف الآخرين من الإسلام والمسلمين -إنني أتطلع إلى العمل مع الجميع من أجل نشر المعرفة والوعي بالحضارات، والثقافات، والأديان المختلفة- نعمل جميعاً معاً من أجل تعزيز قيم هذه الدولة الرائدة في منع التطرف، والعنصرية، والكرهية، والإرهاب، ومكافحة كافة أشكال التفرقة والتمييز، إنني أتهز مناسبة هذا المنتدى، لأدعوكم جميعاً إلى الإسهام في جهودنا من أجل أن يكون ذلك كله أساساً لبناء العلاقات الدولية المفيدة وعنصراً فعالاً من القوة الناعمة لدولة الإمارات الحبيبة، بل ومدخلاً أميناً لإسهامنا جميعاً في تحقيق السلام العالمي، وفي هذا الإطار تؤكد الإمارات أن القدس بوضعها النهائي تمثل جوهر عملية السلام التي تشكل الضامن الأساسي للإستقرار في المنطقة وأي إخلال بهذه المعادلة قد يفتح أبواباً جديدة لخطاب متطرف جديد.

إن القدس بعروبيتها وهويتها التاريخية والدينية قبله لجميع الشعوب وموقف الإمارات هو ترسيخ مبادئ واستقرار حقيقي، وأعربت الإمارات عن أملها في تراجع الإدارة الأميركية عن خطواتها الأخيرة بشأن القدس وأن تعمل بشكل أساسي ومؤثر ومحايد في صياغة مبادئ سلام حقيقي يخدم الجميع ويحقق التنمية والاستقرار في المنطقة.



## الإمارات تتبنى ترسيخ الاعتدال الديني والتسامح

الدكتور محمد مطر الكعبي:

تحدث سعادة الدكتور محمد مطر سالم الكعبي أمين عام منتدى تعزيز السلم، رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، فتوجه بالشكر والامتنان إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة - حفظه الله- وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وإخوانهم أصحاب السمو حكام الإمارات، وإلى سمو الشيخ/ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي، راعي المنتدى، ورحب بالحضور قائلاً: إن أرض الإمارات العربية المتحدة وهي تودع عام الخير وتتطلع نحو عام زايد الخير تستقبلكم بكل مظاهر الترحاب، وتعبّر لكم بكل معاني التكريم والتقدير عن شكرها لكم، كونكم تشاركونها آمالها، وتقاسمونها جهود قيادتها الرشيدة في البحث عن سبل استعادة أعز ما يطلب في هذه الفترة الحرجة من التاريخ، وهو السلم الذي أصبح من أمنيات مجتمعات إنسانية فقدت معناه، وافتقدت نعمته، وصمت فيها العقل، وخنقت الحكمة، ونطقت فيها أفواه المدافع، وأصبح العنف فيها الحاكم بأمره.

وقال الكعبي: إن القيادة الحكيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة قد

تبنت نهجاً سديداً لتبديد مشاعر الخوف من الإسلام على المستوى العالمي، فقام نهجها الفكري في الشؤون الإسلامية على التسامح والاعتدال، والفهم الصحيح لنصوص الدين الإسلامي الحنيف، وترسيخ الصورة الحضارية اللامعة لجوهر الإسلام وحقيقته الناصعة من خلال منابر الجمعة ودروس المساجد وبرامج التوعية الدينية في المؤسسات المجتمعية ووسائل الإعلام، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، والفتاوى الصادرة عن المركز الرسمي للإفتاء، ومناهج التربية الإسلامية والتربية الأخلاقية في المؤسسات التعليمية.

واكتسب الخطاب الديني الذي تبنته دولة الإمارات العربية المتحدة سمعة عالمية لما يقوم به من بناء مجتمع آمن متلاحم، محافظ على هويته، متمسك بولائه وانتمائه لوطنه، وترسيخ الاعتدال الديني وتعزيز مبادئ الرحمة والتسامح والسلام، ونشر ثقافة الاحترام والتعاون بين أتباع الديانات، وتحقيق الأمن الفكري والاجتماعي، وحماية المجتمع من الأفكار الهدامة والممارسات الدخيلة الوافدة التي تتعارض مع القيم الإنسانية النبيلة.

وبالتزامن مع نهج الفكر الديني المعتدل؛ تشارك الإمارات بقوة وريادة في مكافحة الإرهاب ضمن قوات التحالف الإسلامي، وقوات التحالف الدولي للقضاء على الجماعات الإرهابية الإجرامية، والحركات الطائفية التي تثير الفتن، وتمارس الإجرام باسم الإسلام.

ومن الناحية العملية قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة النموذج الحضاري الراقى المعاصر للإسلام، لتصحح الصورة النمطية التي تكونت عن الإسلام نتيجة الممارسات الإجرامية لبعض المنسوبين إلى الإسلام زوراً وهمتاناً.

فعلى صعيد الواقع تقول الإمارات للمصايين بالهلع والخوف من الإسلام: ها نحن مسلمون، يعيش على أرضنا أكثر من (٢٠٠) مئتي جنسية من مختلف دول العالم، تتعدد انتماءاتهم العرقية، وتتنوع معتقداتهم الدينية، وتختلف التوجهات السياسية لبلدانهم، ورغم كل ذلك يتعاونون جميعاً لتحقيق أهداف مشتركة في بناء الوطن وخدمة المجتمع، وإسعاد الناس، ويتمتعون بكامل الحقوق والحريات، وينعمون بالأمن والسلام داخل ربوع دولة الإمارات العربية المتحدة.

فيم الخوف من الإسلام؟ فالإسلام علمنا أن نكون الرقم واحد على المستوى العالمي في التعاون الإنساني، ومد يد العون للمحتاجين، وإغاثة الملهوفين، ونجدة اللاجئين والمنكوبين، ورسم الابتسامة على وجوه المحزونين.

لا تخافوا من الإسلام، فتعاليم الإسلام السمحة جعلت من دولتنا دولة حضارية تضع في أولويات استراتيجياتها مكافحة الفقر والمرض في العالم، ونشر العلم والمعرفة، ومحاربة الجهل والأمية، وتشجيع القراءة، وتنشيط حركة الترجمة للعلوم والمعارف والثقافات، وإطلاق مشاريع التنمية، ودعم الابتكار، وصنع المستقبل.

لا خوف من الإسلام، ففي ظل مبادئه السامية تعلمنا في دولتنا أن نحمي الطفولة ونرعاها، ونكرم المرأة ونقوم بتمكينها ونحقق مساواتها بالرجال، ونحافظ على البيئة وتنوعها، ونمارس الرياضة ونشجعها، ونقدر الفنون، ونتبنى الإبداع، وعندنا وزارات للسعادة والتسامح والشباب والمستقبل والبيئة والذكاء الاصطناعي، نستثمر في بناء الإنسان لخلق بيئة متكاملة للمبدعين والمبتكرين، لنحقق السعادة للإنسانية جمعاء.



## البيان الختامي للملتقى الرابع المنتدى تعزيز السلم

أبو ظبي ٢٢-٢٤ ربيع الأول ١٤٣٩هـ/ ١١-١٣ ديسمبر ٢٠١٧م

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين  
ومصدقاً لإخوانه من الأنبياء والمرسلين عليهم سلام الله أجمعين: وبعد!  
فانطلاقاً من قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ  
وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ  
عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

ووفاء من "منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة" بعهده ووعده  
في التصدي لدعوى الربط بين الدين والعنف بتفكيك منظومة المفاهيم التي  
يتوسل بها المتطرفون في تبرير العنف بالدين.

وقطعاً للطريق على التطرف بتجفيف أحد منابعه وفك الارتباط بينه  
وبين أحد روافده المتمثل في إعلان المفاصلة النهائية بين المسلمين والعالم كله  
لإشعال حرب عبثية أبدية يخوضها الجميع ضد الجميع: مما يحقق للتطرف  
الديني ما يسعى إليه ويمنح في الآن نفسه لمشاعر الخوف ودعوات التخويف  
من الإسلام والمسلمين مسوغات التفاقم والتمدد.

ونظراً لكون هذا الخوف اكتسب أبعاداً جديدة في الاتساع والتأثير: إذ  
تجاوز العالم الغربي فضلاً عن تحوله إلى الاسهام في صناعة السياسات العامة  
في دول كبرى فيما يتعلق بالهجرة، وبتحديد الموقف من الأقليات المسلمة، بل

وحتى في توجيه السياسة الخارجية كالقرار الأخير باعتبار الولايات المتحدة القدس الشريف عاصمة لدولة إسرائيل الذي يخدم المفاصلة الدينية ولا يسعد به دعاة السلام: بل يسهم في الربط النكد بين الدين والعنف باستفزاز المشاعر وإذكاء نار التطرف والاحتراب.

فقد اختار منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة لملتقاه السنوي الرابع موضوع "السلم العالمي والخوف من الإسلام: قطع الطريق أمام التطرف". واحتضنت أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة في عام زائد الخير وفي كنف رعاية كريمة من راعي المنتدى سمو الشيخ عبد الله بن زايد نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي بدولة الإمارات العربية المتحدة - حفظه الله- هذا الملتقى الذي دعي إليه حوالي ٧٠٠ مشارك من بلدان العالم المختلفة من علماء ومفتين وقادة دينيين ومفكرين وباحثين وإعلاميين مع حضور وازن لصفوة من الوزراء ومسؤولي وممثلي منظمات دولية وإسلامية.

تطرق المؤتمر في هذا الملتقى إلى موضوع الخوف من الإسلام من زاوية تأثيره على السلم العالمي في سياق دولي يطبعه الاضطراب والاحتراب، وتناولوا بالدراسة والتحليل أسباب الظاهرة وخطورتها وأثارها على السلم الاجتماعي والدولي مبينين في المقابل الرؤية الإسلامية الصحيحة للسلم العالمي المنسجمة مع مقاصد الدين ووكلياته والمعززة بالتجربة التاريخية المتفردة في مجال التعارف والتعايش كما قدم المؤتمر رؤى استشرافية لمسارات التعارف والتضامن بين المسلمين وغيرهم وتجارب رائدة في هذا المجال كقافلة السلام الأمريكية التي احتضنها منتدى تعزيز السلم في أبو ظبي والرباط هذه السنة.

وبعد مناقشات طبعها الصراحة والبحث عن تجاوز الأعراض والظواهر والاختلاف في التفاصيل إلى ملامسة الإشكالات الجوهرية في موضوع الملتقى والتحديات المشتركة التي يمثلها بالنسبة إلى المجتمع الإنساني: خلص المشاركون في الملتقى الرابع لمنتدى تعزيز السلم إلى ما يلي:

أولاً - خطورة ظاهرة الخوف من الإسلام وآثارها:

إن خطاب الخوف من الإسلام يؤدي إلى أضرار عظيمة وشروخ جسيمة داخل نسيج المجتمعات المركبة ويضر بنموذج العقد الاجتماعي القائم على أسس المواطنة المتساوية؛ فضلاً عن كونه مجافياً لميزان العقل والأخلاق.

إن تنامي خطاب الكراهية وسياسات التمييز في الغرب يرفد التطرف في الضفة الأخرى بأسباب يتمسك بها في اكتساب نوع من الشرعية الموهومة ويمده بأوعية متجددة لتجنيد المزيد من الأتباع والدماء الجديدة.

إن المرعب في واقعنا اليوم سواء تعلق بالتطرف الديني والمذهبي العقائدي، أو تعلق بظاهرة الخوف من الإسلام؛ أنه يواكب فترة زمنية تمتلك فيها البشرية أسلحة دمار شامل في إطار نظام عالمي قائم على توازن الرعب مع غياب الضمانات الكافية لعدم استعمالها؛ وخروج بعضها عن مراقبة الدول وسلطتها.

إن هذا المشهد المتفاقم لا يجوز أن ينسبنا المواقف الحكيمة لحكومات غربية، ولأحزاب وازنة ولقيادات دينية وشخصيات فكرية غربية مرموقة، ولغالبية هيئات المجتمع المدني التي تصدت لخطاب العنف والكراهية ضد المسلمين بالمبادرات القانونية وحملات التوعية والتضامن.

## ثانياً - أسباب الظاهرة:

\* إن أسباب الظاهرة متنوعة ومركبة ولكن تعاضها نتيجة نقصان التكاثف والتواصل بين العقلاء والحكماء من الضفتين لقطع الطريق على خطاب الكراهية والتطرف وصيانة الأفراد والمجتمعات من الإرهاب المادي والمعنوي.

\* إن هذه الظاهرة تكشف عن تخدام نوعين من التطرف: أحدهما يركب على مفاهيم دينية يعزلها من سياقها ليحارب بها العالم ويدمر وشائج التعارف والتعايش بين بني البشر، والثاني يوظف نفس المفاهيم المحرفة لיתهم ديناً وأمة بالعنف والدموية واستحالة التوافق مع قيم العصر ومشتركات الإنسانية.

\* إن السبب المهيمن الذي ينبغي تخصيصه بمعظم المعالجة هو العلاقة المزعومة بين الإسلام والإرهاب، ذلك أن الأحداث الدموية المروعة التي جنت فيها أقلية جاهلة مجرمة على صورة الإسلام وسمعة الغالبية العظمى من المسلمين عززت الذاكرة التاريخية المختزلة في الصدام بين الضفتين.

\* إن الأديان ليست متهمة بالعنف ولكن صناعة التدين التي هي صناعة بشرية أحالت الدين من طاقة للسلام إلى وقود للنزاعات الدينية والسياسية فأضرت بمصالح المجتمعات والأوطان في حاضرها ومستقبلها.

\* إن من المفارقات التي ترتبط بهذه الظاهرة في علاقتها بالمسلمين أنهم ضحايا من جهتين: فهم من جهة أكثر ضحايا الإرهاب ومن جهة أخرى هم المتهمون الدائمون في جميع قضايا الإرهاب.

\* إن ذكر الأسباب لا يعني محاكمة جهة ما أخلاقياً أو قانونياً، فالمنتدى يعتبر نفسه وشركاءه إطفائيين يبحثون عن مقاربة إيجابية تعيد

الثقة بين المسلمين وغيرهم، وتجلي الصورة الحقيقية للسلام في الإسلام: دينا وثقافة وحضارة وتاريخاً.  
ثالثاً - مقترحات للعلاج:

\* إن "المنتدى" يعتبر أن وسائل تعزيز السلم التي يتبناها في المجتمعات المسلمة هي نفس الوسائل التي تنشر السلم في كل المجتمعات الإنسانية؛ لأن منغصات السلم وعوائقه واحدة في كل مكان، وهي جزء من ظاهرة الرُّهاب والخوف من الإسلام.

\* إن "المنتدى" انسجماً مع مبادئه وطبيعته مشروع لا يدعي الوصاية على مواطني الدول الأخرى فيما يلجئون إليه من الوسائل القانونية المتاحة لهم للتصدي لخطاب العنف والكراهية ولنيل حقوقهم، فلكل سياق خصوصيته ولكل مجتمع تنزيلاته الملائمة لأطر نظامه العام.

\* إن علاج ظاهرة الخوف من الإسلام يمكن مقارنته من خلال دوائر ثلاث:

١ - إعادة ترتيب البيت الإسلامي:

\* إن المنظومة الفكرية في نطاق المجتمعات المسلمة في أمس الحاجة إلى تجديد بإبراز المناهج الصحيحة والمآخذ السليمة في التعامل مع نصوص الكتاب والسنة، فيعود الكلي حاكماً على الجزئي، ويجمع بين الأدلة عوض تجزئتها، وتصبح المقاصد مترجمة لمغزى النصوص ومبينة مدى تطبيقها ومبرزة سبيل انسجامها وتنسيقها.

\* إن من أعمدة هذا التجديد النظر إلى المفاهيم الشرعية والأحكام الجزئية في ظل القيم الأربعة الحاكمة في الشريعة: قيم الرحمة والحكمة والعدل

والمصلحة، واعتبار خطاب الوضع من شروط وأسباب وموانع ورخص وعزائم... شريكاً في إنتاج الأحكام خاصة أننا نعيش اليوم واقعاً جديداً يتمازج فيه البشر وتتجاور فيه المعتقدات ويحتكم فيه إلى موثيق دولية: مما يجعله فضاءاً للتسامح والتعايش برغم ما يحدث فيه من اختلافات.

✽ إن ذلكم التجديد يعيد المفاهيم الشرعية التي يبرر بها الفكر المتطرف إرهابه الأعلى كالجهد ودار الإسلام وغيرها إلى مضامينها الحقيقية ووظائفها الأصلية سياًجاً للإسلام وصيانة للعيش المشترك.

✽ إن هذا الجهد داخل البيت الإسلامي ضروري لهزيمة الفكر المتطرف الذي يشوه الإسلام ويقدم الذرائع للكراهية والبغضاء؛ لأن العلاقة بين متطرفي الإرهاب ومروجي الكراهية علاقة تلازمية، فكل منهما يمد الآخر، ويؤثر كلاهما على الآخر تأثيراً طردياً وعكسياً.

✽ إن من المهام الحاقة لعلماء المسلمين أن يبصروا المجموعات المسلمة في المجتمعات ذات الأغلبية غير المسلمة، بأهمية تعزيز روح الاندماج في المجتمعات المحتضنة لها والتصرف بحكمة إزاء ما قد يصيبها من تمييز وكراهية، فذلك لا يتعارض مع ولاء المسلم للدين والوطن الأم؛ لأن الولاءات لم تعد دينية محضة، بل صارت ولاءات مركبة ومعقدة تتحكم فيها عوامل متداخلة لا تنفصل عن بعضها، ودوائر ومراتب بإمكانها أن تتواصل وتتفاعل بدلاً من أن تتصادم وتتقاتل.

٢ - الحوار مع الآخر:

✽ إن كل المجتمعات صارت خليطاً من الأجناس والأعراق والأديان

واللغات، وهذا التنوع في المنطق الديني والإنساني ينبغي أن يكون محفزاً على العمل الإيجابي والتعارف والتعايش.

✽ إن الإيمان بالمطلق لا ينافي الاعتراف بالاختلاف ولا يناقضه فالاعتراف بأديان الآخرين مقتضى عدم جواز الإكراه في الدين.

✽ إن تبني قيم خلقية مشتركة مع الآخرين تقود إلى الانسجام والتعاون معهم والتصرف بإيجابية إزاء التحديات المشتركة.

✽ إن الأخوة الإنسانية، والحق في الاختلاف، وحرية التدين، والجدال بالتي هي أحسن، واعتبار المسلمة على بساط البر والقسط أصلاً في العلاقات مع الآخرين هي قيم ومبادئ شأنها تعزيز سبل الحوار والتعارف بين المسلمين وغيرهم.

### ٣ - التحالف مع أولي بقية من أهل الأديان ومحبي الإنسان:

✽ إن أمام العالم وأمام الأديان وخاصة العائلة الإبراهيمية منها تحدياً تجب مواجهته لافتراح حلول إبداعية تستثمر فيها مشتركات العدل والتنمية الاقتصادية والسلم الاجتماعي في أقصى الحدود، وهي متطلبات يجب أن تتبوأ أعلى سلم أولويات العالم مع وضوح في الرؤية يبعد شبح الحروب العنيفة.

✽ إن المنتدى يتطلع إلى مقارنة جديدة في علاقات المسلمين بغيرهم - بل وفي العلاقات بين الثقافات والأديان عموماً - قوامها القبول بالاختلاف بدل النقد والالتهام المتبادل وتحالف الجميع لخدمة الإنسان على هذه الأرض ليبادر الجميع إلى الفعل في الوقت المناسب؛ لأنه يخشى أن تصبح الأجيال المقبلة أسيرة سيورات ليس لها عليها سلطانٌ كالنمو السكاني والتدهور البيئي والتفاوت بين الشمال والجنوب أو التمييز الاجتماعي.

\* إن الديانات المنتمية إلى العائلة الإبراهيمية عندما تتصالح وتتصافح تستطيع تعزيز روح السلام في العالم وتسهيل سلوك طريق العدالة والخير ومعالجة المظالم والمظلوميات.

\* إنه بدون القيم المستوحاة من الأديان يعيش عالمنا اليوم تدهوراً أخلاقياً مريعاً لا يمنع معه التقدم العلمي ولا التطور التكنولوجي من وصول القيم إلى الحضيض.

\* إن تحالف القيم يمكن أن يقوم على ثلاثة عناصر جامعة للقيم المشتركة: التسامح، وقبول الاختلاف والتعددية، والحوار والتواصل.

#### رابعاً - الوسائل:

\* إن من الضروري إشاعة قيم السلم والتعايش والمحبة بين الأديان وبين بني الإنسان في مختلف منابر التأثير والتنشئة وخاصة تلك الموجهة إلى الطفولة والشباب مع مزيد عناية بالجوانب الرمزية والإبداعية وبشبكات التواصل الاجتماعي لسهولة استعمالها واتساع نطاقها وفعاليتها.

\* إن الحاجة ماسة إلى مراجعة المناهج الدراسية في المتجمعات المسلمة في ضوء قيم الإسلام الأصيلة بما تضمنته من تسامح واحترام لبقية الأديان والثقافات وحث على حسن المعاملة مع معتنقيها وبما تختزنه التجربة التاريخية للمجتمعات المسلمة في هذا المجال من ثراء وعطاء.

\* إن هذه المراجعة محتاج إليها أيضاً على المستوى الدولي للتحقق من مدى استجابة المناهج الدراسية عموماً لمقتضيات العيش المشترك وإشاعة قيم احترام الاختلاف والتعارف والتسامح والتضامن.

✽ إذا كان ربط حرية الإعلام بالمسؤولية عن السلم الاجتماعي والدولي موضوع نقاش بسبب اختلاف السياقات الفكرية والثقافية؛ فإن الحاجة ماسة إلى ميثاق شرف إعلامي عالمي ينضم إليه المؤمنون بهذا التوجه ويسعون إلى توسيع أنصاره وتضييق شقة الخلاف بينهم وبين معارضيه لمصلحة التعايش والسلم بين البشر.

#### خامساً - التوصيات:

✽ تأسيس مرصد دولي للإسلاموفوبيا وأنواع الكراهية يكون منبراً للدراسة العلمية لأسبابها ومظاهرها وقوة اقتراحية لسبل التصدي لها والتوعية بمخاطرها.

✽ تنظيم ملتقيات جامعة على الصعيد الدولي لمؤسسات التواصل والحوار بين الديانات والثقافات لتقويم المنجزات وتبادل الخبرات وتوحيد الجهود.

✽ تأسيس برامج علمية ومنح دراسية لتشجيع التعارف وتبادل الخبرات بين أقسام الدراسات الشرعية في جامعات العالم الإسلامي والجامعات المعنية بتدريس الأديان في الغرب.

✽ تخصيص جائزة سنوية لأفضل الدراسات الإسلامية والإنسانية والاجتماعية في موضوعات التعايش والتعارف.

ويئى المؤتمرون منتدى تعزيز السلم على احتضانه للقافلة الأمريكية للسلم -المرتكزة على إعلان مراكش لحقوق الأقليات الدينية في المجتمعات المسلمة- باعتبارها دليلاً على إمكانية بل ضرورة الشراكة الإيجابية من أجل التعايش السعيد، فقد أظهرت هذه المبادرة إلى أي حد يمكن للعائلة الإبراهيمية

أن تمارس قيم التعايش والأخوة الإنسانية عملياً وليس فقط نظرياً، ويحدو المؤتمرين الأمل في أن تتطور هذه القافلة وترتقي إلى حلف فضول لتجسيد القيم المشتركة قيم السلام والمحبة والوئام بين ديانات العائلة الإبراهيمية لتتسع بعدها على الديانات والثقافات لصالح الإنسان والإنسانية.

كما ينوهون باختيار "المنتدى" للمؤسسة المصرية "بيت العائلة" للفوز بجائزة مولانا الحسن بن علي للسلام؛ نظراً لما تجسده هذه الشراكة بين الأزهر الشريف والكنيسة القبطية من قيم التعايش والتعاون وتعزيز اللحمة الوطنية. ويطيب للمشاركين في الملتقى الرابع لـ "منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة"، أن يعبروا عن شكرهم الجزيل وثنائهم الجميل لدولة الإمارات العربية المتحدة على كرم الضيافة وحسن الوفادة؛ رافعين أسى عبارات الامتنان إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله وأمتعه بدوام الصحة والعافية، وإلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي، وإلى أصحاب السمو حكام الإمارات؛ حفظهم الله. وفي الختام يضرع المشاركون إلى العلي القدير أن يتغمد بواسع رحمته الأب المؤسس الشيخ زايد ويديم على دولة الإمارات ثمار ما غرسه في هذه الأرض الطيبة رحمة ورخاء وأمناً ومحبة. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



## الملتقى السنوي الرابع لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة

بقلم: الشيخ فريد الدين الندوي

قد انعقد الملتقى السنوي الرابع لمنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة برعاية سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي برئاسة معالي الشيخ عبد الله بن بيه ومشاركة سعادة الدكتور محمد مطر الكعبي رئيس الهيئة العامة للشئون الإسلامية والأوقاف والأمين العام لمنتدى تعزيز السلم وأصحاب المعالي الدكتور محمد بن عبد الكريم على العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والدكتور أحمد التوفيق وزير الأوقاف والشئون الإسلامية للمملكة المغربية وغيرهم من الوزراء والعلماء والعقلاء والمفكرين والباحثين على مستوى العالم نحو سبع مائة شخصية، ثم الافتتاح بتاريخ ١١-١٢-٢٠١٧م بتلاوة آي القرآن الكريم ثم ألقى معالي الشيخ نهيان بن مبارك وزير التسامح كلمة قال فيها: يسعدني ويشرفني أن أكون معكم اليوم في هذا الملتقى الذي ينعقد في ظل الرعاية الكريمة لسمو الشيخ عبد الله بن زايد وزير الخارجية والتعاون الدولي، تجسيدا لاعتزاز سموه بتراثنا الخالد وحرصه كذلك، على تعزيز كافة قيم التسامح، والتعايش، والسلام؛ في العلاقات بين جميع الدول والشعوب، وجدد الشيخ نهيان ترحيبه بانعقاد الملتقى على أرض

الإمارات الطيبة لحرصها الكبير على تأكيد دور الدين في مسيرة المجتمعات وعلى أهمية الحوار، وقد نُشِرتْ كلمته في هذه المجلة كاملة.

ثم ألقى معالي الشيخ عبد الله بن بيه رئيس المنتدى كلمة وقال: نحن غرسنا شجر السلام في هذا البلد الطيب الإمارات العربية المتحدة، ونحن الآن نجني ثمرات هذا الغرس، ونشرت كلمته في صورة كتيب، ثم تحدث معالي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي فقال: نتشرف باسم رابطة العالم الإسلامي أن نكون معكم في هذا الملتقى المبارك، ثم تكلم بعد ذلك وزير الأوقاف المغربي، بعده وكيل الأزهر الشريف معالي الدكتور عباس شوحان، وكان في الأخير كلمة معالي الدكتور محمد مطر الكعبي، وقال: الإمارات تبني ترسيخ الاعتدال الديني والتسامح، وقد جاءت كلمته في هذا العدد لهذه المجلة.

استمرّ هذا الملتقى ثلاثة أيام حتى انتهى تاريخ ١٣-١٣-٢٠١٧ م بعد إعلان توصيات وقرارات بحمد الله تعالى، وقد شارك في هذا الملتقى جدي الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي وكنت مرافقاً معه في هذا الملتقى، وقابله كثير من العلماء والباحثين والسيوخ، وقد أخذ منه بعض الدكاترة إجازة الحديث الشريف.



## حقوق أهل الذمة<sup>[١]</sup>

العلامة شبلي النعماني

إذا ما قورنت الحقوق التي أعطاها عمر لأهل الذمة بالحقوق التي أعطتها الإمبراطوريات الأخرى في ذلك الزمان كان الفرق شاسعاً، فالإمبراطوريتان المجاورتان لعمر رضي الله عنه، كانتا إمبراطورية الروم وإمبراطورية فارس، وكانت حقوق الأمم الخاضعة لهما أسوأ من حقوق العبيد، فرغم أن نصارى الشام كانوا على دين الروم، ولكن لم يكن لهم الحق في تملك أراضيهم المحتلة، بل كانوا أنفسهم يعتبرون نوعاً من الممتلكات، تنتقل بانتقال الأرض التي يعيشون فيها، وكان المالك الجديد يمارس عليهم نفس الحقوق التي كان يتمتع بها المالك السابق، أما حال اليهود فكان أسوأ من ذلك، فلم يستحقوا حتى أن يطلق عليهم اسم الرعايا، فالرعايا تنعم على الأقل ببعض الحقوق، أما هم فحُرِّموا حتى من كلمة الحق، وكانت حال النصارى في فارس تستحق الشفقة. عندما أخضع عمر رضي الله عنه هذه البلاد تغيرت مباشرة تلك الحال، ومنحت لهم الحقوق التي لم تجعلهم فقط رعايا للدولة بل جعلت بينهم وبين الدولة علاقة تكافؤ بين طرفين متعاهدين، وتصديقاً لذلك ننقل هنا نص المعاهدات التي كتبت أثناء فتح البلاد المختلفة، وسوف يسمح هذا بالمقارنة،

[١] المراد بأهل الذمة الأمم غير المسلمة التي تقيم في دار الإسلام.

فأوروبا التي تدعي رفع لواء الحضارة لم تعط مثل هذا النوع من الحقوق أبداً في أي بلد إلا لمواطنيها.

ويجب أن نتذكر أن المعاهدات التي تنقل في كتب التواريخ يرد بعضها بالتفصيل ويرد البعض الآخر مجملاً، لأن إعادة إثبات الشروط بالتفصيل إسهاب من غير داعٍ، ولهذا كان يُحال في أكثر المعاهدات إلى معاهدة مفصلة، وهذا نص معاهدة بيت المقدس التي سُطِّرت كلماتها في حضور عمر رضي الله عنه.

#### معاهدة بيت المقدس:

هذا ما أعطى عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم، وصلبانهم، وسقيمها، وبريئها، وسائر ملتها أنه لا يسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيّزها، ولا من صلبيهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمئهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بيعهم وصلبيهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبيهم حتى يبلغوا مأمئهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله، وذمة رسوله، وذمة الخلفاء الراشدين، وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية

بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة ١٥ هجرية<sup>[١]</sup>.

ويتضح بجلاء من هذه المعاهدة أن أرواح النصارى وأموالهم ودينهم في أمان، ومن الواضح أن الحقوق التي يمكن أن تنالها أي أمة ترتبط بتلك الأمور الثلاثة، وبالنسبة للكنائس أوضحت المعاهدة بالتفصيل أنها لا تهدم ولا يصاب مبانيها أي ضرر من نقص أو غيره، ولا ينتقص من حيزها، وبالنسبة للحرية الدينية فقد ذكرت المعاهدة ثانياً "لا يكرهون على دينهم". ولما كان النصارى يعتقدون أن اليهود صلبوا عيسى وقتلوه، وأن هذا حدث في بيت المقدس، ولهذا ووفق من أجلهم على هذا الشرط، وهو ألا يسمح لليهود بالإقامة في بيت المقدس، وبالرغم من وجود حرب بين المسلمين واليونانيين، والذين كانوا في الحقيقة العدو الأصلي للمسلمين، فقد ميزتهم المعاهدة، وجاء فيها: من رغب البقاء في بيت المقدس، فيمكنه البقاء، ومن أراد الخروج فيمكنه أن يخرج، وفي كلا الحالتين هو آمن، ولن تُصاب معابدهم بأذى، وأكثر من هذا أنه لو أراد نصارى بيت المقدس الرحيل عن البلاد واللحاق بالروح فلن يتعرض لهم أحد، بل ستظل كنائسهم وممتلكاتهم التي في بيت المقدس محفوظة... ونتساءل: هل يمكن أن يعامل أناس من البلاد المفتوحة معاملة عادلة أفضل من تلك المعاملة؟ ومن أهم الأمور أنه قد ساوى بين أرواح أهل الذمة وأموالهم وبين أرواح المسلمين وأموالهم، فإذا ما قتل مسلم ذمياً، فكان عمر رضي الله عنه يقتص له بقتل المسلم فوراً، وروى الإمام الشافعي أن رجلاً من قبيلة بكر بن

[١] انظر تاريخ أبي جعفر جرير الطبري فتح بيت المقدس.

وائل قتل نصرانياً من الحيرة فأرسل عمر أوامره بتسليم القاتل إلى ورثة القتيل وهكذا سلّم القاتل إلى وريث المقتول وكان يدعى حنين، فقتله<sup>[١]</sup>.

فهل يمكن أن يكون هناك أكثر من هذا للحفاظ على المال والممتلكات، إذ بقيت جميعها لدى أهل البلاد المفتوحة كما هي لم ينتقص منها شيء، وكما كانت قبل الفتح، فلم يسمح عمر رضي الله عنه للمسلمين بشراء تلك الأراضي، وهو ما سبق بيانه بالتفصيل عند ذكر خراج الدولة.

#### مراعاة أهل الذمة عند تنظيم الخراج:

كان الخراج الذي فرض على أهل الذمة بسيطاً سهلاً، ومع هذا كان عمر رضي الله عنه يراعي دائماً ألا يتعرضوا للتشدد أو القهر، وظل يراعي هذا الأمر حتى وفاته رضي الله عنه، وكان من عاداته كل عام أن يطلب عشرة أشخاص من أهل الكوفة ومثلهم من البصرة حين يأتيه خراج العراق، فيستشهدهم أربع شهادات بالله أن هذا الخراج لم يجمع بظلم أو قهر<sup>[٢]</sup>.

وحدث قبل وفاته بيومين أو ثلاثة أيام أن استدعى مسؤولي الإدارة، وناقشهم في أمر تحديد الخراج، وظل يسألهم مرة بعد مرة هل تشددتم في جمع الخراج؟<sup>[٣]</sup>.

#### استشارة أهل الذمة في تنظيمات الدولة:

من أكبر الحقوق التي يمكن أن ينالها الرعايا إعطائهم حق المشاركة في

[١] الدراية في تخريج الهداية، طبعة دهلي (ص: ٣٦٠).

[٢] كتاب الخراج (ص: ٦٥).

[٣] كتاب الخراج (ص: ٢١) "قال شهدت عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بثلاث أو أربع واقفاً على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما: لعلكما حملتما الأرض مالا تطيق".

تنظيمات الدولة، فكان عمر رضي الله عنه يستشير أهل الذمة فيما يتعلق بهم من تنظيمات، ولا يتخذ قراراً في ذلك، دون استفتائهم عليه، فحين أراد تنظيم أمور العراق، استدعى رؤساء العجم إلى المدينة المنورة، وسألهم عن أحوال الخراج، وعندما نظم إدارة مصر أخذ رأي المقوقس في هذا الشأن<sup>[١]</sup>.

ولم تكن حقوق الذميين المتعلقة بالروح والمال والممتلكات حبراً على ورق، بل طبقت بطريقة عملية بحزم شديد، وقد اشتكى أحد المزارعين في الشام لأن بعض الجنود خربوا زرعه، فعوضه عمر رضي الله عنه بعشرة آلاف درهم<sup>[٢]</sup>. وكان عمر رضي الله عنه يرسل إلى حكام المراكز أوامر مشددة ويؤكد عليهم ألا يتشددوا مع الذميين، وكان يقول لهم هذا شفاهة أيضاً، وقد روى القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج، باب الجزية أن عمر رضي الله عنه عند ما كان عائداً من الشام رأى قوماً وقفوا في الشمس ويصب على رؤوسهم الزيت، فسأل الناس: ماذا جرى؟ فقالوا: هؤلاء لم يعطوا الجزية، ولهذا يعاقبون، فسأل عمر ما عذرهم في ذلك؟ فقالوا: ذكروا أنهم لا يملكون شيئاً، فقال عمر: اتركوهم ولا تعذبوهم، فقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تعذبوا الناس فإن الذين يعذبون الناس في الدنيا يعذبهم الله يوم القيامة".

الوفاء بشروط أهل الذمة:

تضمن الأمر الذي أرسله عمر رضي الله عنه إلى أبي عبيدة رضي الله عنه بعد فتح الشام العبارة التالية:

[١] المقرئزي المجلد الأول (ص: ٧٤).

[٢] كتاب الخراج (ص: ٦٨).

"وامنع المسلمين من ظلمهم، والإضرار بهم، وأكل أموالهم، إلا بحلها، ووفِّ لهم بشرطهم الذي شرطت لهم في جميع ما أعطيتهم"<sup>[١]</sup>.  
 وحين قرب أجل عمر رضي الله عنه ذكر في وصية مفصلة لمن يخلفه، نقلها الإمام البخاري، وأبو بكر البيهقي والجاحظ وكثير من المؤرخين، ما يلي:  
 "أوصيه بذمة الله، وذمة رسوله، أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، وألا يكلفوا فوق طاقتهم"<sup>[٢]</sup>.

هل يمكن أن يكون هناك أكثر من هذا ألا ينسى عمر رضي الله عنه أهل الذمة حتى لحظة مماته!!

كان غرفة الكندي أحد الصحابة، فسب أحد النصارى النبي صلى الله عليه وسلم أمامه، فصفعه غرفة على وجهه، فذهب النصراني إلى عمرو بن العاص واشتكاها فاستدعى عمرو بن العاص غرفة، وحقق معه، فقص غرفة عليه ما حدث، فقال عمرو بن العاص لقد عقدنا مع الذميين معاهدة أمن، فقال غرفة: معاذ الله، لم يُسمح لهم أبداً بأن يسبوا الرسول صلى الله عليه وسلم علانية، كانت المعاهدة على أن يفعلوا ما يشاءون في كنائسهم وأن نكون معهم في قتالهم لعدوهم، وألا نحملهم مالا طاقة لهم به، فقال عمرو بن العاص: صدقت. ويمكن أن نعرف من هذه الواقعة إلى أي مدى كانت مراعاة حفظ حقوق أهل الذمة.



[١] نفس المرجع السابق (ص: ٨٢).

[٢] صحيح البخاري (ص: ١٨٧) ط ميرته.

## الإسلام يدعو إلى الاعتدال والوسطية والسلام

بقلم: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

إن الله تعالى قد اختار محمداً صلى الله عليه وسلم أميناً ومعلماً مبيناً، واختار له ديناً قويمًا، وهداه في كتابه صراطاً مستقيماً، ارتضاه لجميع البشر إماماً، وجعله للشرائع النبوية ختاماً، فانتهت إليه سلسلة النبوءات فقال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٠).

وإن الشريعة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي شريعة تصلح لكل زمان ومكان، وصرح القرآن الكريم بأن هذا الدين قد بلغ طوره الأخير من الكمال والوفاء بحاجات البشر، والصلاحية للبقاء والاستمرار، فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وكذلك وصف الله في القرآن الكريم رسوله صلى الله عليه وسلم الذي ختم به النبوة بصفات تشير إشارة بليغة إلى خلود رسالته، وكونه قدوةً صالحةً وأسوةً حسنةً في كل عصر وجيل، ولكل طبقة من الناس من غير تقييد بزمان ومكان، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ (الأحزاب: ٢١).

لقد كانت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم مصدر كل خير ومنبع كل سعادة، وبفضل ذلك نشأ المجتمع الإسلامي الفريد، والعناصر التي كونت منها هذا المجتمع الإسلامي إنما هي ثلاثة أمور:

الأول: القرآن الكريم، والثاني: شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وأخلاقه، والثالث: أقواله وأعماله وتوجيهاته التي يسمي مجموعها بالسنة، ويحتوي عليه الحديث النبوي.

لو تأملنا لعلمنا أن هذه العناصر الثلاثة بمجموعها عملت على إيجاد أمة جديدة، ولا يمكن أن يوجد مجتمع مثالي بدونها، وما نجد في حياة الصحابة رضي الله عنهم من خلق إسلامي وذوق سام، والكيفيات الإيمانية العجيبة لم تكن نتيجة تلاوة القرآن وحدها، وإنما كانت بجانب هذا فيما يد لتلك السيرة والأخلاق الفاضلة التي يشاهدونها، والإرشادات والتعليمات التي يسعدون بها في عهد صاحب النبوة عليه الصلاة والسلام، إنهم رأوا أن القرآن يقرر أن هذه الدنيا ظل زائل، وأن الآخرة هي دار القرار ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت: ٦٤)، إلا أنهم إنما عرفوا حقيقة ذلك وتفسيره من أسلوب حياته وحياة أهل بيته صلى الله عليه وسلم، وكذلك كانوا يعرفون معنى كلمات الرحمة والتواضع والرفق والخلق وما إليها من التعليمات والتوجيهات، لكنهم لم يعرفوا مدى سعة هذه الكلمات إلا عند ما شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم يعامل الضعفاء والعجزة والأطفال والنساء والفقراء وعامة أصحابه وأهل بيته تلك المعاملة السامية.

والواقع أن وقائع حياة النبي صلى الله عليه وسلم المباركة وإرشاداته وتعاليمه تخلق ذلك الجو الروحاني، وهذه الوقائع هي مجموعة الحديث النبوي التي طبعت الأمة بخصائص متميزة.

لا شك أن الحديث ميزان عادل، يستطيع المصلحون في كل عصر أن يزنوا به أعمال هذه الأمة واتجاهها، ويعرفوا الانحراف الواقع في سير هذه الأمة، ولا يتأتى الاعتدال الكامل في الأخلاق والأعمال إلا بالجمع بين القرآن وبين الحديث الذي يملأ هذا الفراغ الذي وقع بانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، هذه الفجوة لا بد منها في السنن الإلهية، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر: ٣٠)، فلو لا الحديث الذي يمثل هذه الحياة المعتدلة الكاملة المتزنة، ولو لا التوجيهات النبوية الحكيمة، ولو لا هذه الأحكام التي أخذ بها المجتمع الإسلامي من الرسول صلى الله عليه وسلم لوقعت هذه الأمة في إفراط وتفريط، واختلّ الاتزان، وفُقد المثل العملي الذي حثّ الله على الاقتداء به بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ولا شك أن الحديث وسيلة قوية للحسبة في المجتمع الإسلامي، ولم يزل باعثاً على محاربة الفساد والبدع، وبهذا كان الحديث من حاجات هذه الأمة الأساسية، وظلّت كتب السنة ولا تزال من مصادر الإصلاح والتجديد، ولا يستغني عن هذا المصدر كل من يريد إرجاع المسلمين في عصره إلى الدين الخالص والإسلام الكامل، ويشهد بهذه الحقيقة تاريخ الإسلام والمسلمين نفسه، كلما ضعفت صلتهم بكتب الحديث غزت المجتمع الإسلامي تقاليد

عجيبة، وبدع ضالة، وأعراف دخيلة، وصدق قوله صلى الله عليه وسلم: « لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر، وذراعاً بذراع » أخرجه الحاكم. والمجتمع الإسلامي إذا تمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فالله يحفظه من الانحراف والإفراط والتفريط، ويوفقه أن يختار منهج الاعتدال والوسطية في منهج حياته، كما يقول الشاعر الإسلامي محمد إقبال في شعره: « إن هذا السر لا يعرفه إلا قليل من الناس أن المسلم ليس هو قارئ القرآن فحسب، بل حياته تفسير للقرآن الكريم الذي يتجلى في سلوك حياته »، وهذا لا يكون إلا بالرجوع إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أهداف هذا المنتدى تعزيز السلم بين المجتمعات المسلمة كما يطالبنا ديننا الحنيف ويؤكد على هذا تأكيداً بالغاً على أنه لا إرهاب في الإسلام، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ». أخرجه مسلم (١٢١٨). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ »، أخرجه البخاري (٢٤٤٢). نظراً لهذه التعليمات يجب على المسلمين التمسك بها في كل زمان ومكان، لكن من المؤسف أننا نشاهد خلاف هذا المنهج في مجتمعنا الإسلامي في هذا العصر، فيجب على العلماء والدعاة أن يبذلوا قصارى جهودهم بالدعاء والحكمة والموعظة الحسنة إعادة المجتمع الإسلامي إلى المنهج النبوي، وإن شاء الله سوف يكون هذا المنهج مثلاً للإنسانية أيضاً، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا بالتمسك بمنهج الاعتدال والوسطية في تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، ويوفقنا لما هو خير للإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء. ❦❦❦

القصيدة:

لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي

## فتنة الإرهاب

هُوَ فِيمَا بَانَ لِي شِرْعَةً غَابَ  
 كُلُّ شَيْءٍ مُّمَكِّنٌ إِلَّا الصَّوَابَ  
 بَلْ مِنَ الشَّيْطَانِ أَنْكَى فِي الْخَطَابِ  
 خَاسِرٌ مَا حَظَّهُ إِلَّا السَّرَابُ  
 مِنْ جُنُونٍ مِنْهُ رَأْسُ الطِّفْلِ شَابُ  
 غَيْرَ قَتْلِ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ احْتِسَابِ  
 قَدْ بَنَاهُ الْمَهْتَدِي الْهَادِي الْمُجَابِ  
 نَوْرَهُ التُّورُ غَشَا الْكُونَ وَطَابُ  
 فِي زَمَانٍ فِيهِ أَمْرُ الرُّشْدِ غَابَ  
 فَتَحَتْ لِلشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ بَابُ  
 كُلَّمَا تَأْتِيهِ هَدْمٌ وَخَرَابُ  
 لَا يُرَاعِي أَيَّ قُرْبَى وَانْتِسَابِ  
 يَتْرُكُ الْأَرْضَ بِمَا فِيهَا يَبَابُ  
 حَرَمًا عَنْ لَمْسِهِ الشَّيْطَانُ خَابُ  
 أَنْ تَصِيرَ الْأَرْضَ حَرْبٌ وَاضْطْرَابُ  
 غَيْرَ تَكْفِيرٍ وَسَفْكِ واحْتِرَابُ  
 أَيْدِيهِ إِلَّا إِذَا الشَّيْطَانُ تَابُ

لَيْسَ لِلْإِرْهَابِ دِينٌ أَوْ كِتَابُ  
 وَلَهُ اتِّبَاعٌ فِي تَفْكِيرِهِمْ  
 هُمْ مَعَ الشَّيْطَانِ فِي أَعْمَالِهِمْ  
 مَنْ مَضَى فِي نَهْجِهِمْ أَوْ فَعَلِهِمْ  
 خَبِرُونِي مَا الَّذِي يَجْنُونَهُ  
 أَيُّ فِكْرٍ هُوَ هَذَا فَكْرُهُمْ  
 حَاولُوا تَفْجِيرَ صَرْحِ شَامِخِ  
 مَسْجِدِ أُسْسٍ بِالتَّقْوَى وَمَنْ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ عُدْرًا إِنَّنَا  
 خَطَفَ الْإِسْلَامَ مِنَّا زَمْرَةً  
 زُمْرَةً مَجْنُونَةً مَلْعُونَةً  
 يَقْتُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَهْلَهُ  
 أَيُّ شَرْعٍ كُلِّ مَا فِيهِ دَمٌ  
 وَصَلَ الْأَمْرُ بِهِمْ لَوْ خَرَّبُوا  
 مِنْ ضَلَالٍ ضَمَّهُ مِنْهُمْ  
 وَيَعُودُ النَّاسُ فَوْضَى مَا لَهُمْ  
 لَنْ يَتُوبُوا عَنْ أذى يَأْتُونَهُ

يَحْسِبُوا لِلْمُصْطَفَى أَيِّ حَسَابٍ  
 يَرْتَجِي النَّاسُ بِهِ نَيْلَ الثَّوَابِ  
 تَتْرُكُ الدُّنْيَا تُرَابًا فِي تُرَابٍ  
 تَحْسِبُ الشَّرَّ وَتَجْتَنُّ الخَرَابِ  
 جَالِدُهُ بِسِوْفٍ وَحِرَابِ  
 مَالِنَا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ ارْتِيَابِ  
 أَنْفُسًا تَكْتَسِبُ المَجْدَ اكْتِسَابِ  
 قَدْ أَعَدُّوا عُدَّةَ الخَيْلِ العِرَابِ  
 جَاءَ أَهْلُ البَغْيِ يَبْغُونَ الجَوَابِ  
 ذَاكَ وَعَدُّ اللَّهِ فِي أَمِّ الكِتَابِ

لَمْ يُبَالُوا مَهْبِطَ الوَحْيِ وَلَمْ  
 فِي حَمَاهُ وَمَكَانٍ طَيِّبِ  
 بَعَثُوهَا فِتْنَةً مَشْهُودَةً  
 يَا بَنِي الإِسْلَامِ هَلْ مِنْ وَقْفَةٍ  
 إِنَّ هَذَا الدِّينَ فِي حِفْظِ وَكَمْ  
 حَفِظْتُهُ قُدْرَةَ اللَّهِ لَنَا  
 وَبَنَصْرٍ مِنْ رِجَالٍ نَذَرُوا  
 فِي رِبَاطٍ وَبِعَزْمٍ رَاسِخِ  
 إِنَّ فِي القُوَّةِ حَلًّا كُلَّمَا  
 فَأَعِدُّوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاصْبِرُوا



## الدورة التاسعة لمسابقة القرآن الكريم في ولاية أترابرايش الشرقية، الهند

تحت إشراف:

المحدث الجليل فضيلة الشيخ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه

وبرعاية:

الجامعة الإسلامية إشاعت العلوم، أكل كوان، نندور بار، مهاراشترا، الهند

نحيطكم علماً بأن الدورة التاسعة لمسابقة القرآن الكريم في ولاية أترابرايش الشرقية، الهند ستعقد في الفترة ما بين ٢١ - ٢٢ / فبراير ٢٠١٨ م في الجامعة الإسلامية، مظفر فور، أعظم جراه، يوبي، الهند، برعاية الجامعة الإسلامية إشاعت العلوم، أكل كوان، نندور بار، مهاراشترا، الهند، وقد تم عقد مثل هذه المسابقة مرتين من قبل في هذه الجامعة بفضل الله تعالى، وسوف تفتح هذه المسابقة باباً جديداً للاستفادة من القرآن الكريم واستلهاً معانيه. يرجى الاتصال على العنوان التالي بصدد هذه المسابقة وشروط المساهمة فيها.

العنوان:

الجامعة الإسلامية، مظفر فور، أعظم جراه، يوبي، الهند: 276302

الجوال: 9450740862 - 9935628735

المعلن: الأستاذ الدكتور ولي الدين الندوي

الأمين العام للجامعة الإسلامية، مظفر فور، أعظم جراه، يوبي، الهند

# مبنى دار الحديث الشريف الجديد



Title Code: UPARA 00029

Quarterly

# AL-SHARIQ Arabic

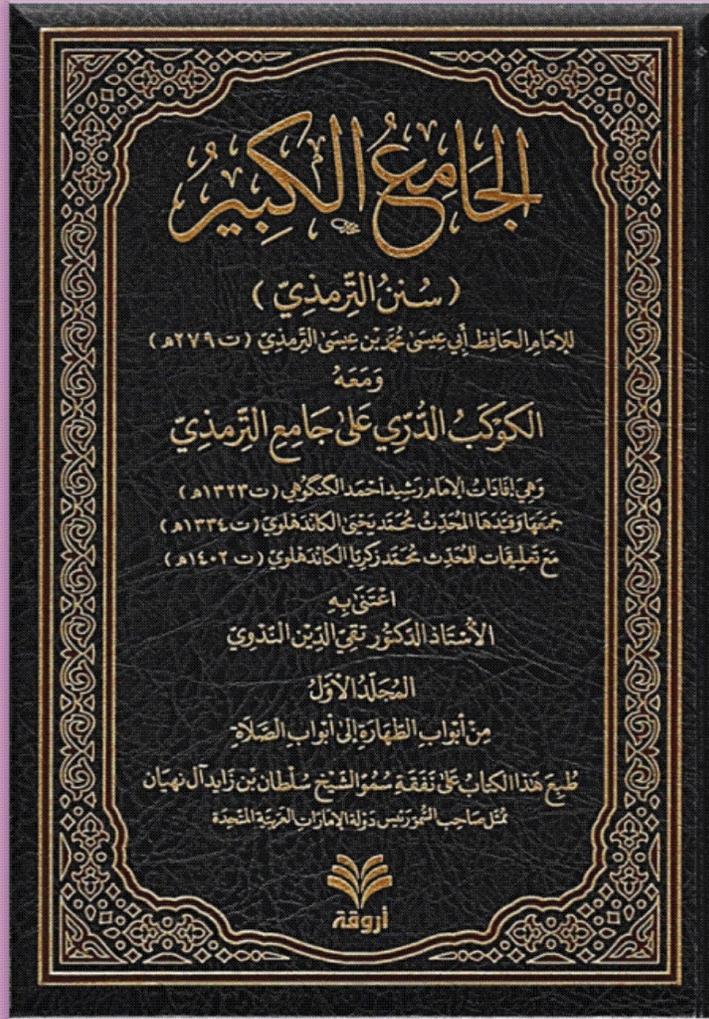
JAMIA ISLAMIA

Muzaffarpur, Azamgarh, Pin: 276302 U.P. (India)

السلامة  
مجلة ثقافية إسلامية عربية

Vol.No.2

Issu. No. 4



**Publisher & Printer Dr. Waliuddin Nadwi**

Mob: +918795565555 Email: alshariqarabic@gmail.com

(Printed At Harsh Offeset Press, Jaunpur, U.P.)